



مناظرة حول

العلوم الإنسانية والاجتماعية

رهانات وآفاق

1. أسئلة المناظرة

تتطلع المناظرة الوطنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية التي تنظمها أكاديمية المملكة المغربية إلى تشخيص ودراسة واقع حال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتحليل وظائفها، بحثا وتدريسا وإنتاجا، في سياق ما يعرفه المغرب من تحولات عميقة في بنياته الاقتصادية، وأنسجته الاجتماعية، وأنماط تدبير شؤونه السياسية، ومرجعياته الثقافية والقيمية. كما تسعى المناظرة إلى الوقوف على ما تشهده المعرفة في هذه الحقول البحثية من تطور في النظريات ومناهج البحث على مستوى العالم.

ويطرح واقع حال هذه العلوم وتطورها أسئلة جديدة على الباحثين في مجالاتها المختلفة، وتحديات نظرية وفكرية تتعلق بطرق التفكير والممارسة العلمية، كما يواجه قضايا اجتماعية وثقافية يفرزها مجتمع في طور التحول. وهو ما يفرض الحاجة إلى التساؤل عن طبيعة البيئة الثقافية والعلمية التي يجب أن تواكب الدينامية الداخلية للمجتمع ومدى تفاعلها مع المستجدات النظرية في سياق عالم أضحى منفتحا ومعوّلا.

ويفرض هذا الواقع على أصحاب القرار مسؤوليات واضحة في تأطير وتشجيع ودعم البحث العلمي، مع ما يستدعي ذلك من توفير الشروط المادية والمؤسسية للإنجاز، وجعل العلوم الإنسانية والاجتماعية مجالات لإنتاج المعرفة وتكوين الباحثين باعتبارهم رأسمالا بشريا ذي كفاءة، ورافعة لتأهيل المجتمع المغربي وتنميته.

وتُبين المعطيات الأخيرة حول الإنتاجات التي تنشر في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية في المغرب، أن هناك تنامياً مطرداً لمجالات القانون والدراسات الإسلامية بشكل غير مسبوق ابتداء من أواسط الثمانينيات، تتبعها الدراسات الأدبية، ثم الاقتصاد، واللسانيات، والتاريخ، والجغرافيا وعلم الاجتماع. وهو ما يفيد بأن العلوم الاجتماعية والإنسانية، المعتمدة على مناهج البحث والتحليل الممتلئة للكفايات العلمية، بدأت تتراجع قياسا إلى تصاعد الاهتمامات ذات الطابع التخصصي المهني، أو "الإيديولوجي"، أو الأدبي العام.

وعلى الرغم من المجهودات التي تبذل من طرف العاملين في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإنه يلاحظ على أن هذه العلوم لم ترق بعد إلى اعتبارها "طلبا اجتماعيا" ينتظر منه تحليل وفهم تحولات المجتمع، ويعمل المسؤولون، في ضوء معايناتها ودراساتها، على إصلاح وتصحيح الاختلالات الناتجة عن السياسات العمومية في مختلف القطاعات.

لذلك يطرح الوضع الحالي للعلوم الإنسانية والاجتماعية علينا عدة تساؤلات منها :

هل استطاع الباحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية أن يخلقوا لأنفسهم إطارا مرجعيا للإنتاج المعرفي يحدد المعايير المتفق عليها من طرف الهيئات والمجموعات العلمية أم أن الباحث بقي سجين ممارسات انفرادية لا تراعي مقتضيات التقييم العلمي المتعارف عليها ؟

ما هي الأطر التي تمكننا من معرفة واقع حال العلوم الإنسانية والاجتماعية وتسعفنا في إبراز حصيلة الإنتاج والباحثين، علما بأن "ثقافة الجرد والحصيلة" (la revue de la littérature)، في الممارسات العلمية تساهم في تراكم المعرفة حول تخصص أو حقل من حقول المعرفة، كما تساعد على الوقوف عند جودة ما ينتج في هذا المجال وتقييمه بالشكل المطلوب ؟

كيف يمكن معالجة التداخل الذي تعرفه العلوم الاجتماعية والاقتصادية بين مجال البحث العلمي المنظم ومجالات الاستشارة والخبرة، وإلى أي حد يسهم دور هذا التداخل في تطوير أو التشويش على الإنتاج العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية ؟

ما هي طبيعة التمايز، الكمّي والنوعي، بين ما يكتب وينشر باللغة العربية وما يتم تأليفه باللغتين الفرنسية والإنجليزية ؟

ما هي الاختيارات المؤسسية المرتبطة بوضعية العلوم الإنسانية والاجتماعية، والسياسات العمومية المتعلقة بالتمويل والتأطير، والإنتاج العلمي، والنشر، والتكوين في المؤسسات الجامعية ومعاهد البحث ؟

2. تنظيم المناظرة

تنظم مناظرة "العلوم الإنسانية والاجتماعية في المغرب : رهانات وآفاق" في شكل محاضرات حول الإشكاليات الكبرى إلى جانب ورشات خاصة بحقول محددة.

أ. تدور المحاضرات العامة، التي ستجرى جلساتها خلال الصباح، والتي سيتدخل فيها محاضرون مغاربة وأجانب حول القضايا التالية :

- 1- هل تعرف العلوم الإنسانية والاجتماعية أزمة بالفعل ؟
- 2- ماهو الطلب الاجتماعي الحاصل على هذه العلوم ؟
- 3- المنعطف الرقمي والعلوم الإنسانية والاجتماعية ؟
- 4- تداخل العلوم والمواضيع التي تتناولها العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 5- ماهي المكانة التي يحتلها الفكر الفلسفي في عالم اليوم ؟
- 6- القضايا ومواضيع الدرس الجديدة بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ؟
- 7- جيوسياسية العلوم الإنسانية والاجتماعية في سياق العولمة.

ب. تتطرق الأوراش أساساً إلى وضع العلوم الإنسانية والاجتماعية في المغرب، وستعالج القضايا المشتركة التالية :

- ماهي الوسيلة التي يمكن أن تسمح بالوقوف على حال وضع هذه العلوم والتي من شأنها تقديم حصيلة لإنتاج الباحثين المغاربة ؟ ففي غياب ثقافة للتتبع وحصر للأدبيات والإنتاج العلمي الكفيل بالإسهام في تحقيق التراكم المتعلق بأحد حقول المعرفة الإنسانية، كيف بالإمكان إذن قياس جودة هذا الإنتاج المتراكم والتحقق من قيمته العلمية ؟
- هل تمكن الباحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية من وضع إطار مرجعي للإنتاج المعرفي يحدد المعايير التي ينبغي أن تستند إليها الهيئات والجماعات العلمية أم أن على الباحث أن يقتصر ويكتفي برأيه الشخصي في هذا المجال ؟
- إلى أي حد تتداخل مجالات البحث والاستشارة والخبرة في إنتاج المعرفة الإنسانية والاجتماعية على نحو يختلط فيه الوضع الاعتباري لكل من الباحث والخبير؟ ماهي الآليات الكفيلة بتقييم الروابط بين هذه العلوم ومصادقية مقارباتها وتحديد أثرها على التنمية أو الانسداد الذي يشهده الإنتاج في المجالات الإنسانية والاجتماعية ؟
- كيف يؤثر واقع التعدد اللغوي في المغرب على لغة الإنتاج في العلوم الإنسانية والاجتماعية ؟ كيف تؤثر لغة الكتابة بين أولئك الذين يشتغلون باللغة العربية والباحثين الذين ينتجون وينشرون باللغة الفرنسية والإنجليزية في جودة المعارف المنتجة ؟
- إلى أي حد يمكن الفصل بين الاهتمام الذي نوليه للعلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسات العمومية في تمويل الإنتاج العلمي والنشر والتدريس والتكوين في الجامعات والبحث في المعاهد إلى جانب تدريسها في المدارس ومؤسسات التعليم الثانوي ؟

مواضيع الورشات بعد الظهر :

- 1- العلوم الإنسانية والاجتماعية في المغرب : التأطير والإنتاج العلمي والجماعات العلمية والمعلومات وتداول الإنتاج، الإصدارات والنشر والتوزيع،
- 2- سياسة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،
- 3- المواضيع والتحديات الجديدة التي تواجهها العلوم الإنسانية والاجتماعية : الإنسانيات الرقمية، علوم الأعصاب، الذكاء الاصطناعي،...
- 4- القضايا المرتبطة بأخلاقيات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،
- 5- العلوم الإنسانية والاجتماعية في التعليم المدرسي والجامعي.